وهو مدلهون مكحول بأحسن حال مكث في ذلك ألفا وخمسة عشر شهرا
وتكلم يوما وقال لأمه يا اماه ما ربي قالت أنا فقال لها ما ربك فقالت
أبوك فقال وما رب أبي فقالت النمرود فقال وما رب النمرود فلطمته
وقالت له أسكت وكذلك فصنع آزر وذلك قوله تعالى ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ثم مضت مدة وصار يتجول في
أطراف الغار ويتفكر في خلق السموات والأرض وفي النجوم والكواكب
فرأى كوكبا فقال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى
القمر بازغا قال هذا ربي هذا أكبر حتى اذا غاب سئم وقال لا
أحب الآفلين فرجع بفكره متوجها الى ربه قائلا لأن لم يهدني ربي
لأكونن من القوم الضالين فلما طلعت الشمس قال هذا ربي هذا أكبر
فلما أفلت سئمها وتوجه الى ربه بقلب سليم وقال يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما
أنا كان من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين الى حقيقة اليقين
حتى قال بعض أهل الله ان لهذه تجليات الهية ظهرت له عليه الصلاة
والسلام منها ما يقال له التجلي النجمي ومنها ما يسمى التجلي القمري ومنها ما يسمى
التجلي الشمسي وكان هذا الحال هو الأسلوب الحكيم فطأنه يقول أنا لا أريد
لكم الا الخير والحق وأنا أريد لكم ما أريد لنفسي وصار يريد رحمهم وينقلهم
من النجم الى القمري الى الشمس ويبين لهم عدم صلاحية شيء منها للعبادة
لأنها تغيب وتتحول والاله لا يزول ولا يتحول ولم يزل عليه الصلاة
والسلام يتقلب في الكمالات الالهية حتى أكرمه الله بالنبوة والرسالة
والخلة وجعله أبا الأنبياء وتاج الأصفياء وولد بالرها وكونثا

ما لمراد

من العراق

الفصل الرابع في بعثته وارساله لهداية قومه ثم لما أمره الله أن يدعو
قومه لعبادة الله تعالى ودعا قومه وفشا أمره وحاجه قومه في دينه فقال
لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا أخاف ما تشركون
وذلك انهم قالوا له احذر الأصنام فانا نخاف عليك من أن تمسك
بسوء لشتمك اياها فقال لهم لا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما وقال له أصحاب النمرود من نعبد فقال
رب العالمين فقالوا نحن ربنا النمرود فقال أنا عبد الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم الى آخر الآية ثم فشا أمره في الناس حتى بلغ النمرود فدعاه
اليه وقال يا ابراهيم أرأيت الذي أرسلك ما هو فقال ربي
الذي يحيي ويميت فقال النمرود أنا أحيي وأميت فقال ابراهيم كيف تحيي وتميت
قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل أحدهما وأعفو عن الآخر
فلما رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان النمرود قليل الادراك بنى أمره
على الظاهر انتقل الى حجة أخرى فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر وقد كان يمكنه أن لهذا الذي نقوله ليس
بأحياء حقيقة ولا بأماتة حقيقة فانقطعت حجة النمرود ثم لما رجع النمرود
وقومه من عيدهم دخلوا على الأصنام يسجدون لها فخرج ابراهيم في ذلك
الطريق وقال تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ثم رجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)